الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة للسانس (ل.م.د)، التخصص : لسانيات عامة (ل.م.د)

دلالة الأفعال والأسماء في سورة يوسف

إعداد الـــــطالبة:
علالي فاطنة
شطي كريمة

إشـــــراف الدكتور:
د بغداد يوسف

السنة الجامعية : 1440هـ/ 1441هـ*** 2019م/2020م

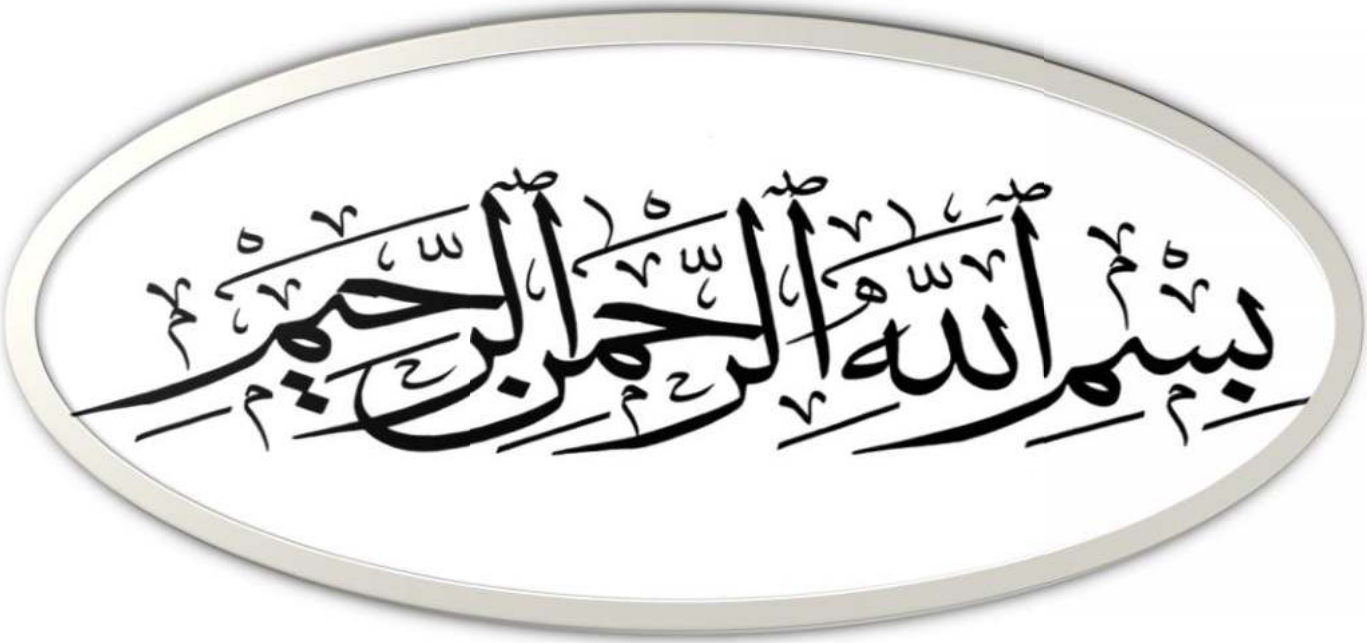
بسم الله الرحمن الرحيم

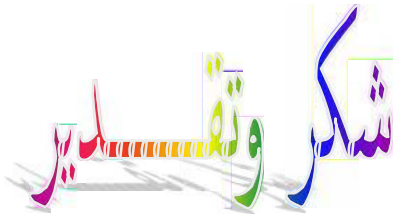

بعد الشكر لله عز وجل أن أعانني على انجاز هذا البحث المتواضع ، أتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل : "بغداد يوسف" على تفضله بقبول الإشراف على بحثي هذا وعلى ما أسداه لي من نصائح وإرشادات كانت بمثابة النبراس المنير في كل خطواتي .

ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أوجه شكري واحترامي إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا الجهد المتواضع

إهداء

إلى من قال الله عز وجل فيهما : ﴿وقل

رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾.

إلى رمز الحنان والوفاء والعطاء ، أمي الغالية أطال الله في عمرها .

-إلى من زرع في قلبي الثقة بالله والتوكل عليه أبي الغالي رحمه الله .

-إلى أخوتي العزيز الذي غمروني بعطفهم وحنانهم وشديد توجيهاتهم ودعمهم المتواصل.

-إلى كل العائلة ..

إلى كل الأساتذة الأفاضل والأصدقاء الأعزاء .

-إلى كل من وجهني وأرشدني في إنجاز هذا البحث بغداد يوسف

الاهداء

إلى أبي الغالي

إلى أمي العزيزة

إلى إخوتي الستة

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث إلى

الأستاذ القدير بغداد يوسف

مقدمة

مقـــــدمة :

الحمـــد لله الواحـــد الأحـــد، المتصـــف بـــالجلال والجمـــال، والمنفـــرد بـــالخلق والكمـــال، رب العـــالمين، منـــزل القـــرآن بلســـان عـــربي مبـــين وصـــلاة ربي وســـلامه علـــى أفصـــح مـــن نطـــق بالضـــاد رســـوله محمـــد النـــور المبـــين، خـــير الـــورى وأعـــز مـــن روى وأزكى من صام وصلى، وأما بعد:

إن اللغـــة العربيـــة مـــن أسمـــى اللغـــات الإنســـانية، ولقـــد اختارهـــا الله ســـبحانه وتعـــالى مـــن بـــين لغـــات العـــالم لتكـــون وعـــاء لكلامـــه، كمـــا قـــال عـــز وجـــل: " إنـــا أنزلنـــه قرءانـــا عربيـــا لعلكـــم تعقلـــون "يوســـف الآيـــة2" فكـــان لزامـــا علينـــا معرفـــة حقائقهـــا والوقـــوف علـــى مكوناتهـــا مـــن خـــلال علومهـــا المختلفـــة ونخـــص بالـــذكر علم النحو أو تسخير ذلك كله لفهم النص القرآني وخدمته.

وخـــير علـــم هـــو علـــم كتـــاب الله، فهـــو المعـــين الـــذي لا ينضـــب لانفـــراده بأســـلوب محجـــز وألفـــاظ مشـــتقاه ذات معـــان ودلالات مختلفـــة وصـــيغ وتراكيـــب مميـــزة وهـــو موضـــع عنايـــة المســـلمين منـــذ القـــدم، لـــذا أحببنـــا أن يـــنظم جهـــدنا إلى جهـــد هـــؤلاء، وإننـــا لا نســـاوي شـــيئا مهـــم، ولكـــن بقـــدر اســـتطاعتنا دخلنـــا غمـــار هـــذا المعـــترك وقـــد حـــرث هـــذه الدراســـة في البحـــث دلالـــة الأفعـــال والأسمـــاء الكشـــف عـــن المعـــنى الـــذي يقـــتض الســـياق القـــرآني، وقـــد اخترنـــا بنيـــة القـــرآن الكـــريم

مـادة للبحـث لأنهـا مـن أهـم البـنى الـتي يسـتقى منهـا علـم اللغـة العربيـة وأوثقهـا وأفصـحها، وأجـدرها بالاهتمـام، ثم اخترنـا سـورة يوسـف ميـدانا للبحـث ومـن هنـا وسمنـا بحثنـا الـذي اخترنـاه وعليـه فقـد كـان عنـوان المـذكرة ب(دلالـة الأفعـال والأسماء في سورة يوسف) نموذجا.

وقـد دفعتنـا اختبـار الدراسـة الدلاليـة أنهـا مـن الظـواهر اللغويـة الـتي هـي هـدف كـل باحـث إضـافة إلى أنهـا تحلـل الـنص وتفكـك السـفرات المحتـوى والهـدف مـن هـذا البحـث إثـراء المكتبـة وإعـادة طـرح بعـض القضـايا ومنـه نطـرح الإشـكالية الآتيـة: إلى أي مـدى سـاهمت الدلالـة الأفعـال والأسمـاء بمختلـف أنواعها في خدمة المعنى في سورة يوسف؟.

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

- فيما تمكن دلالة الأفعال والأسماء الواردة في السورة؟.
- كيف تمظهرت من دلالة الأفعال في النص القرآني؟.
- ما هو المسار الدلالي لأسماء في النص القرآني؟.

وقد اقتضت الدراسة أن يخرج البحث في مدخل وفصلين وخاتمة.

المـــدخل: حاولنـــا فيـــه رســـم الخطـــوط العريضـــة لـــبعض المفـــاهيم النظريـــة ذات صـــلة بعلم...

الفصـــل الأول: وهـــو بعنـــوان دلالـــة الأفعـــال فـــي ســـورة يوســـف واســـتعل علـــى المبحثين:

المبحث الأول: زمن الأفعال.

المبحث الثاني: الأفعال الصحيحة والمعتلة.

الفصـــل الثـــاني: وهـــو بعنـــوان دلالـــة الأســـماء فـــي ســـورة يوســـف وتضـــمن المباحث.

المبحث الأول: دلالة المعرفة والنكرة.

المبحث الثاني: اسم المفعول.

المبحث الثالث: اسم الفاعل.

المبحث الرابع: صيغ المبالغة.

حيـــث مهـــدنا لكـــل مبحـــث مـــن الفصـــلين بدراســـة نظريـــة دلالـــة الأفعـــال والأسمـــاء الـــتي تخـــص عنـــوان بـــاحثين عـــن دلالتهـــا في الكتـــب النحـــو مطبقـــين ذلـــك على السورة لنقف على دلالة التي ورده والتي لم ترد في المدونة.

وقـــد نهـــج البحـــث منهجـــا وصـــفيا تحليليـــا حســـب مـــا اســـتدعته طبيعـــة الموضـــوع كمـــا انتقـــى البحـــث مادتـــه العلميـــة مـــن عـــدة مصـــادر تنوعـــت بـــين تراثيـــة والحديثـــة، وقـــد تجلـــت صـــعوبة البحـــث في قلـــة المصـــادر والمراجـــع وكـــذا الخطـــاب القـــرآن وعـــز المســـلك وبـــه كنـــا نتـــوخى الدقـــة والحـــذر وغلـــق مكتبـــات بســـبب الفيروس كورونا حيث واجهنا أزمة النفسية بسبب الفيروس.

وككـــل بحـــث لا بـــد أن يســـلك طريقـــة الخـــاص بـــه عليـــه وفـــق مـــا يترتـــب العنـــوان، فقـــد جعلتنـــا نحتـــاج إلى مصـــادر أخـــذت أشـــكالا متعـــددة منهـــا مصـــادر قرآنيـــة الـــتي عنيـــت بالتفســـير منهـــا: كتـــاب التحريـــر والتنـــوير لابـــن عاشـــور وغيرهـــا من كتب أخرى...وغيرها.

وفي ختـــام هـــذه المقدمـــة، نـــدعو الله تعـــالى مخلصـــين أن يكـــون هـــذا البحـــث مشـــتملا علـــى جديـــد يضـــاف إلى العلـــم النـــافع الـــذي فيـــه مرضـــاة الله عـــز وجـــل وعلاه ونشكره على أن سهل لنا سبيل هذا البحث ووفقنا لإتمامه.

مدخل

مفهوم النحو:

لغة: ورد في معجم العين في باب النون مادة (نحا): "النحو القصد: نحو الشيء نحوت نحو أي قصدت قصده، وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوده فقال للناس أنح هذا وسمى النحو"[1] ويقول ابن منظور (ت711هـ) في معجمه الشهير: " (نحا) بمعنى النحو وهو إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق يكون ظرفا واسما، نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه، يقول الجوهري نحوت نحوك أي قصدت قصدك، وعند ابن السكيب نحا نحوه إذ قصده، ونحا الشيء ينحاه ينحو إذ حرف ومنه سمي النحوي لأنه يعرف الكلام إلى وجوده الإعراب".[2]

اصطلاحا: كما عرفه ابن السراج الذي يقول فيه " النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا نعلمه كلام العرب وهو علم استخراجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا من هـ الفرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة".[3]

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، م4 مادة (نحا).

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت، م14، مادة نحا.

[3] ابن السراج، الأصول في النحو العربي، تح: عبد الحسين العتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996، ج1، ص35.

وكما عرفه ابن جني (توفي 392هـ) في كتابه الخصائص " هو انتحاء سمت كلامه العرب في تصرفه من إعراب، وغيره كالثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل للغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شد بعضهم عنها رد به إليها وهو الأصل مصدر شائع أي نحوت نحو، كقولك: قصدت قصدا ثم خص به انتهاء هذا القليل ن العلم.[1]

وعرفه الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات "علم بقوانين يعرف بها أحول التركيب العربية من الاعراب والبناء وغيرهما، وقيل النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحة لكلام وفساده.[2]

سبب التسمية:

قديما لم يكن يعرف النحو بهذا الاسم بل كان يعرف **"بعلم العربية"** وهذه التسمية ظهرت في عهد الطبقة الثانية من علماء البصرة اشتهرت عنها

[1] ابن الجني، الخصائص الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، دت، ج1، ص34.

[2] الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، رياض الصلح، بيروت، ط1، 1980، ص259-260.

مؤلفات وسمية بأنها نحوية، وصح فيها باسم النحو.[1] ورد في قاموس المحيط في معنى كلمة "**النحو**".

"نحا ينحو أنحُ نحواً الشيء وإليه، نحا الصديقان إلى المقهى أو نحوه: مال إليه وقصده نحا الطالب نحو أستاذه، سار على إثره وقلده ونحا عنه وأزاله"[2] ومن ذلك فقد سمي علم النحو بهذا الاسم لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام إفرادا وتركيبا.[3]

دوافع نشأة النحو:

يمكن أن نلخص دوافع نشأة النحو في ثلاث أسباب وهي:

1- الدافع الديني:

قد كفل الله تعالى حفظ القرآن الكريم من التعريف بقوله تعالى "إنا نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظون" سورة الحجر09. وخاصة بعد أن شاع اللحن على الألسنة إذن الخوف على القرآن الكريم من مخاطر اللحن من جهة، ومن

[1] إبراهيم عبود السامرائي، المدارس النحوية، دار الميسرة، عمان، ط1، 2017، ط2، 2010، ص23.

[2] ورد في المعجم المحيد الغير قرأ بادي مادة نحو.

[3] معنى معجم لسان العرب، ابن منظور الأنصاري.

جهة أخرى عدوى الفتنة التي كانت تعصف بالمسلمين بسبب اختلاف القراءات.

2- دوافع القومي:

كان العرب يعتبر بلفته اعتزازا كبيرا، فخشي عليه فسادها خاصة بعد الفتوحات الإسلامية، واختلاط العرب بغيرهم من الأجناس وإحساس الشعوب المستعربة أنها بحاجة الى من يرسم لها أوضاع اللغة العربية في قواعدها من إعراب وتصريف حتى تمثلها تمثيلا واحدا.[1]

3- دافع اجتماعي:

لم يستطع الأعاجم من تسلم المناصب في الدولة والسبب في ذلك لسانهم، فحرصوا على تعلم العربية حتى يستطيعوا الاندماج في المجتمع الجديد وقد ساعدهم في ذلك نحاة الطبعة الأولى كأبي الأسود الدؤلي وغبسة الفيل، حيث وضعوا منهج تعليمي يساعد من أراد تعلم العربية، وبهذا كانوا فرسان النحو العربي وحاملي لوائه لقرون إلى جانب أبي إسحاق والجهري وسيبويه وغيرهم.

[1] ينظر: خضر موسى محمد، النحو والنحاة، ص11.

فقد اختلف الناس في نسبة نشأة النحو، إذ تضطرب الروايات في وضع أبي الأسود للنحو، وكان الغرض الأساسي منه في مبدأ الأمر ضبط القواعد التي يسير عليها إعراب المفردات ليسهل تعلمها واحتذاؤها في الحديث والكتابة وليكون ذلك معينا على الفهم لكلام الله عز وجل، وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام وكان الجهل ناقص الفهم عن ربه تعالى، وربما وقع في محاذير التبديل والتعريف، وتوضيحا لذلك يحصرنا هنا المثال، حيث روى:" أن أقدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل من يقرأه شيئا مما أنزل؟ فأقرأه رجل سورة التوبة الآية 03 "أَنَّ الله بَرِيُء مِنَ المشْرِكِين ورَسُولُهُ" بجر رَسُولِه فقال الأعرابي فأنا أبرأ منه، وبلغ عمر مقولة الأعرابي فأعاد رضي الله عنه قراءة الآية لكن هذه المرة برفع "رَسولُه".[1]

فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه...ويقال إن عمر رضي الله عنه أصدر يومها إجراء قانونيا يقضي بأن لا يقرأ إلا عالم اللغة العربية وأمر أبا الأسود والدؤلي أن بضع النحو.[2]

[1] شوقي ضيف، المدارس النحوية، الناشر دار المعارف، القاهرة، ط6، 1989، ج1، ص

[2] ابن الأنبا ري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: السمراني، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط7، ص17-18.

حيث روى أصحابنا أن رجلا من البلدين قال: " كيف أهلك" قالها بكسر اللام قال الأعرابي: طلبا لأنه أجابه على فهمه، ولم يعرف أنه أراد المسألة عن أهله وعياله[1]. وكما روى عند أبا الأسود الدؤلي للمبادرة بوضع علم النحو وتوثيقة قصته مع ابنته والتي ذكرت في كتاب الأغاني لمؤلفه الأصفهاني، ومضمون القصة، أن أبا الأسود الدؤلي دخل على ابنه في يوم شديد الحر، فقالت له مخبرة عن حرارة الجو: يا أبتِ ما أشدُّ الحر؟ فجعلت (أشد) مرفوعة، فظن أنها تسأله: أي زمان الحر أشد؟ فقال لها شهرا فاجر، فقالت موضحة: يا أبتِ إنما أخبرتك ولم أسألك، وفي الواقع أنه كان واجبا عليها أن تنصب شد، لتعني التعجب من شدة الحر، ولكنها لحنة. فانتبه أبو الأسود الدؤلي لوجوب وضع قواعد للنحو .

واضعو النحو العربي:

لقد اختلف العلماء في أول من وضع النحو فمنهم من قال، هو عبد الرحمن بن هزمر وهو أول من وضع العربية، وكان أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش[2] ومنهم من قال: إن واضع النحو هو نصر بن عاصم (ث89هـ) قال

[1] كتاب البيان والتبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، ج1، ص163.

[2] أحمد مراد (10-5-2013) أول من استخدم الشكيل في آيات القرآن أبو الأسد الدؤلي صاحب النحو والنقاط على الحروف.

ابن أبي سعد، حدثنا خلف بن هشام لبزار، قال حدثنا محبوب البصري، عن خالد العذاب، قال سألت نصر بن عاصم وهو أول من وضع العربية.[1]

لكن نجد أكثر الكتب ترجعه إلى أبي الأسود الدؤلي، والبعض يقول إن ذلك عن عمله وحده، والبعض يقول إنه كان بإشارة من الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أبو الأسود الدؤلي فمن فتح له الطريق إلى وضع النحو وأرشده إليه فقال: "تلقيت عن علي بن أبي طالب رحمه الله" وحديث آخر: "ألقي علي أصولا احتفيت عليها"[2] وكل تلك الروايات قد ذكرت في كتب تاريخ اللغة وفيها اختلاف كبير بين العلماء ولكن من أخرى أن ننتبه إلى اتفاقهم على أن أب الأسود الدؤلي هو عن وفي الشكل وأول من تكلم بالنحو وأنه كان يتصدر لإعراب القرآن، وقد أخذ عنه بن يعمر (ث129هـ) وغبسة الفيل وغيرهم، وعن هؤلاء أخذ علماء البصر مشكلين مذهبا عرف بالمذهب البصري النحوي، وبعدما يقرب من مائة عام نشأ مذهب جديد عرف بالمذهب الكوفي، ومن هذا القول ننتقل إلى الحديث عن أهم المدارس النحوية وأعلامها.

[1] أبو بكر محمد ابن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص28.

[2] المرجع نفسه، 29.

المدارس النحوية:

1- المدرسة البصرية:

تعد البصرة أسبق مدن العراق اشتغالا بالنحو، حيث احتضنت قرن من الزمان قبل أن نستقل به الكوفة التي كانت بدورها أسبق من بغداد، فالبصرة هي التي شادت صرح النحو ورفعت أركانه بين كانت الكوفة مشغولة بقراءات الذكر الحكيم والرواية الشعر والأخبار[1]، وكان القدماء يعرفون ذلك فنصوا عليه بعبارات مختلفة وذلك قول ابن السلام: "وكان لأهل البصرة في العربية قديمة، وبالنحو ولغات العرب والغريب عنابة"[2] ويقول ابن الأنباري "أما ابن أبي إسحاق كان شديد التجريد للقياس ويقال أنه كان أشد تجريدا للقياس من أبي عمر بن العلاء".[3]

أعلامها:

- عبد الرحمن بن هرمز (توفي 117هـ).

[1] ينظر شوقي ضيف، المدرسة النحوية، ج1، ص17.

[2] إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية، ص23.

[3] ابن الأنباري، نزهة الأنباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السمرائي، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، 1405هـ/1985م، ط3، ص26.

- عبد الله بن إسحاق الخضرمي (توفي 117هـ).
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (توفي170هـ).
- أبو عمر بن علاء (توفي 154هـ).
- سبويه (توفي180هـ).

2-المدرسة الكوفة:

نشأت مدرسة الكوفة بعد البصرة، ومؤسس هذه المدرسة أبو جعفر الرواسي الذي أخذ النحو عن عيسى بن عمرو، وعن أبي عمرو بن العلاء ومن أعلام هذه المدرسة أيضا الكسائي الذي كان شيخ القراء في الكوفة، إلى جانب القراء وثعلب، وهذا الأخير من أهم مصنفاته "مجالس ثعلب" وأيضا ابن السكيب صاحب كتاب إصلاح المنطق فهؤلاء العلماء يمثلون أأهم أعلام مدرسة الكوفة.[1]

أعلامها:

- أبو جعفر الرواسي، معاذ بن مسلم الهراء (توفي 187هـ).
- محمد بن عبد الرحمن بن محيض (توفي 123هـ).

[1] ينظر ابراهيم، السامراني، المدارس النحوية، ص86.

- أبو عبد الله محمد الطوال (ث243هـ).
- أبو زكريا يحي الفراء (توفي 207هـ).

المدرسة البغدادية:

نشأت هذه المدرسة في بغداد في القرن الرابع للهجرة، هذه المدرسة نشأت في منوب التقارب بين منهج مدرستي البصرة والكوفة، أي أن هذه المدرسة أرادوا أن يجمعوا ويقاربوا بين منهج المدرستين، فهذا المنهج جمع الخصائص المنهجية للمدرسة (البصرة والكوفة) ومن أعلام هذه المدرسة: ابن كيسان، ابن السراج، والزجاج، ابن شفير، ابن الخياط، أبو علي الفارسي، ابن جني وغيرهم...[1] أي أنهم قارنوا بين أراء المدرستين السابقتين وترجيح الرأي الأقرب للصحة.[2]

أعلامها: أبو بكر محمد بن السري السراج (توفي في 316هـ) كمال الدين ابن الأنباري توفي 577 أبو محمد سعيد بن الدهان (توفي 542هـ).

[1] ينظر إبراهيم عبود السمراني، المدارس النحوية، ص123.

[2] محمد الشاطر أحمد محمد ، الموجز في نشأة النحو، دار النشر مكتبة الكليات الأزهرية، الإسلامية المدينة المنورة، د.ط، سنة 1403هـ/1983، القاهرة، ص88.

المدرسة المصرية:

نشأت هذه المدرسة النحوية في مصر بعد مدرستين البصرة والكوفة حيث اجتهدوا في بعض الفروع والأمور التي تعد من أساسيات وركائز النحو، وإذ يقول شوقي ضيف في حديثه عن المدرسة المصرية: "وفي نفس هذه الحقبة كانت قد أخذت تظهر مدرسة بغداد ممثلة في أئمتها الأولين من أمثال ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط الذي كانوا ينزعون في أول حياتهم نزعة كوفية، ثم مزجوا بين الكوفة والبصرة مع استمرار ميلهم الواضح نحو الكوفيين.[1]

أعلامها:

- أبو الجعفر النحاس (توفي 338هـ).
- الدينوري أحمد بن جعفر (توفي 289هـ).
- ابن حاجب جمال الدين العثمان بن عمرو بن أبي بكر (توفي646هـ).

[1] شوقي الضيف، المدارس النحوية، دار المعارف 1119 كورنيش النيل، القاهرة، ط7، ص331.

المدرسة الأندلسية:

نشأت هذه المدرسة وتطورت في الأندلس على أيدي كثير النحاة في البصرة والكوفة وأخذوا أيضا من بعض النحاة في بغداد. إذ يقول الزيدي: "أول من جمع الفقه في الدين وعلم العرب بالأندلس ورحل في أول خلافة الإمام عبد الرحمن معاوية رضي الله" عنه فلقن مالكا ونظراءه من الأئمة ولقن بالأسمعي وأبا الأنصار زيد الأنصاري ونظراءهما وداخل الأعراب محالها.[1]

أعلامها:

- الأحدث هو أبو القمر عبد الواحد بن سلام (توفي سنة 209هـ).
- أبو علي الغلي (توفي ث356هـ).
- محمد بن يحي الرباني (توفي في 358هـ)، أحمد بن يوسف الحجاج (توفي 336هـ).
- أبو حيان محمد بن يوسف (توفي 745هـ).

[1] أبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين

علاقة النحو بالقرآن الكريم:

يرتبط علم النحو بالتفسير ارتباطا وثيقا، فعلم النحو من أهم الأدوات التي يوظفها علم التفسير لفهم القرآن الكريم ويمكن أن نقف على العلاقة بين علم النحو والتفسير من خلال المحاور الآتية:

نشأة علم النحو وارتباطها بالقرآن الكريم:

تعددت الروايات في نشأة علم النحو والناظر في هذه الروايات يلحظ أنها تشترط في أمرين:

الأول: شيوع اللحن: كان العرب ينطقون بالسليفة، فكانت لغتهم السليمة وألسنتهم مستقيمة، وهكذا حتى انتشر الإسلام وزادت رفقته، ودخل الناس من الأجناس كافة في دين الله، فاختلطت الألسنة وانتشر اللحن، حتى صار ظاهرة يخشى من شيوعها.

جاء في (نزهة الألباب)[1]:" وسبب وضع (علي رضي الله عنه) لهذا العلم، ما روي أبو الأسود قال: دخلت على أمير المؤمنين على ابن أبي طالب

[1] نزهة الالباب: في طبقات الأدباء أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت577هـ) تحقيق: محمد أبو لفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003م، ص14.

رضي الله عنه فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام الناس، فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحيراء، يعني الأعاجم، فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه وفي (أخبار النحويين البصريين)[1] أن أبا الأسود الدؤلي "جاء إلى زياد بالبصرة فقال: إني أرى العرب قد خالطت الأعاجم وتغيرت ألسنتهم أفتادت لي أن أضع العرب كلاما يعرفون أو تقيمون به كلامهم؟ قال: لا قال: فجاء رجل إلى زياد فقال: أصلح الله الأمير، توفي أبانا وترك.

بنونة أدع لي أبا الأسود: فقال: ضع للناس الذي نهتيك أن تضع لهم"

والآدمي أن يتسرب اللحن إلى قراء القرآن الكريم، جاء في (نزهة الألباء): أن علي (رضي الله عنه) سمع أعرابيا يقرأ (لا يأكله إلا الخاطئين)[2] فوضع النحو وفي الكتب نفسه: قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقال من يقرئني شيئا ممن أنزل الله على محمد (صلى الله عليه وسلم)؟ فأقرأه رجل سورة براءة، فقال: (أن الله بريٌّ من المشركين

[1] أخبار النحويين البصريين: الحسن بن عبد الله السرافي (ت368هـ) تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الأفصام، القاهرة، ط1، ص35-36.

[2] الصواب قوله تعال: "لا يأكله إلا الخاطئون" الحاقة 37.

ورسوله) بالجر، فقال الأعرابي، أو قد برئ الله من رسوله؟[1] إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر (رضي الله عنه) مقاله الأعرابي، فدعا فقال: يا أعرابي، أنبرأ من رسول الله؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني، فأقرآني سورة البراءة، فقال (أن الله بري من المشركين ورسوله) [2]فقلت: أوقد برئ الله تعالى من رسوله؟ إن يكن برئ من رسوله فأنا أبرأ منه[3]، فقال له عمر (رضي الله عنه)، ليس هكذا يا أعرابي: فقال كيف يا أمير المؤمنين؟ فقال: "(أنَّ الله برئٌ من المشركين ورسوله)" فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه فمر عمر (رضي الله عنه) ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر بالأسود أن يضع النحو.[4]

وهذه الروايات التي عرضت بعضا منها، بغض النظر عن صحة كل رواية متفردة، تدل بمجموعها على ارتباط نشأة النحو بشيوع ظاهرة اللحن،

[1] ترهة الألباء، ص17.

[2] التوبة 3

[3] نزهة الألباء، الأنباري ص17-18.

[4] عرف ابن الجني (ث392هـ) علم النحو بأنه: " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطلق بها وإن لم يكن منهم وإن شد بعضهم غمارة اليها (تحقيق، محمد علي النجار)، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، دت، ج1، ص34.

والخوف على كتاب الله من هذه الظاهرة المستنكرة، قدمت الحاجة إلى وضع كليات وقوانين تحكم اللسان، وتصون القرآن من عادية اللحن التي قد تحرف دلالة النص القرآني، وظاهرة اللحن وإن لم تكن في قراءة القرآن فقط، فإن تستر بها إلى قراءة القرآن على هذا الخطر الداهم، فقدت الحاجة ماسة إلى وضع قوانين ترد الألسنة التي اعوجت إلى اللسان العربي المستقيم.

القرآن رفقة العمل:

بعد الحاجة إلى وضع قوانين تضبط اللسان، وتصون قراءة القرآن، انطلق العلماء إلى بناء هذا العلم وكان القرآن الكريم رفقة العمل وتشير أغلب الروايات إلى تسبق أبي الأسود الدؤلي إلى بناء هذا العلم يقول ابن سلام الجمعي (ث232هـ): وكان أول من أسس العربية وفتح بابها، وأنهج سبيلها[1]، ووضع قياسها[2]، أبو الأسود الدؤلي "وليس يهمني التحقق من صحة سبق أبي الأسود إلى نشأة علم النحو، ولكن يهمني تلمس نقاط الارتباط بين القرآن وعلم النحو ولذا يلزمني أن أقف عند القسمة الآتية:

[1] وضحها وبينها ينظر: كتاب الأفعال: ابن القوطبة، الأندلسي (ث367هـ) تحقيق علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة ط3، 2001م، ص107.

[2] طبقات قول الشعراء: محمد ابن السلام الجمحي (ث232هـ) قرأت: محمود شاكر، دار المدني، جدة، دط، دت، ج1، ص12.

بعد شيوع اللحن على ألسنة بعض القراء القرآن الكريم طلب أبو الأسود الدؤلي من الأمير زياد كتابا، فلما ارتضى أبو الأسود الكاتب: فقال له: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن صممت فمي بالحفظ نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن تبعت شيئا من ذلك غنة، فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نقط أبي الأسود.[1]

نستفيد من هذه القصة أن أبا الأسود بدأ عمله في القرآن الكريم، وارتبط نحوه به، صحيح أنه لم يكن من غرض أبي الأسود أن يسرق كلاما نظريا في بنية اللغة أو أن يضع أسس النظرية النحوية التي قامت من بعد على خطوات لاحقة فكان هذا النجاح العلمي الزاخر.

ولا غرور أن يكون هذا العلم الذي نشأ وترعرع في محاضن القرآن الكريم، الأداة البارزة في فهم النص القرآني والوسيلة الموضحة لمدلولاته، لاسيما بعد أن اختلطت الألسنة إذا كان الأوائل لا يحتاجون إلى كثير من هذه العلوم، فالقرآن نزل بلغتهم وعلى "أساليب بلاغتهم، فكانوا يفهمونه

[1] ينظر لذلك: المفصل في تاريخ النحو العربي، محمد خير الحلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1979م، ج1، ص39-61.

ويعملون سقانية في مفرداته وتراكيبه[1] وعليه قد احتيج إلى علم النحو في التفسير بعد فساد الألسنة وذلك حاصل لتكاثر العجم ودخول الأجناس كافة في دين الله، فقلت الملكات الصافية التي يرجعون إليها فصاروا ينتجون هذه التأليف في العلوم كافة، يستعينون بها على فهم تراكيب القرآن ودلالاته، يقول أبو حيان الأندلسي (ت754هـ) كانت تآليف المتقدمين أكثرها إنما هي شرح لغة، ونقل سبب ونسخ، وقصص لأنهم كانوا قريبي عهد بالعرب وبلسان العرب فلما فسد اللسان العجم، ودخل في دين الإسلام أنواع الاسم مختلفو الألسنة.

كتب المعاني والإعراب وعلاقتها بتفسير القرآن الكريم:

من أهم المظاهر التي تبين العلاقة الوثيقة بين علم النحو والتفسير اختصاص بعض اللغويين والنحويين بتأليف خاصة بالقرآن، ذات منهج خاص وهي كتب المعاني وكتب الإعراب وسأشير إليها بإيجاز لتكتمل صورة العلاقة التي تجمع بين علمي النحو والتفسير ولتبيان آثر علم النحو في التفسير.

[1] البحر المحيط، أبو حيان بن يوسف (ت754هـ) بعناية: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت 1992، ج1، ص25. وينظر: النحو في التفسير القرطبي بحلان، ص11.

كتب المعاني:

تعتمد هذه الكتب إلى الكلام على لغة القرآن، وبيان وجوه إعرابه والوقوف عند مشكلة وتجليه معانيه وترتبط بما يشكل في القرآن، ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه، فهذه الكتب تمثل صورة التفسير اللغوي، وفيها يتضح أثر علم النحو في التفسير، وقد كثر المؤلفون في هذا الميدان بين المتقدمين وشاع هذا العنوان ردحا من الزمن وانكب على الكتابة فيه معظم علماء العربية في زمنهم وسأعرض بعض النماذج على هذا النوع من التأليف توضيحا له.

1- كتاب مجاز القرآن:

ألف هذا الكتاب أبو عبيدة[1]، معمر بن المثنى (ت209هـ) وهو من أقدم ما وصل إلينا في هذا الفن، وقد عد بعض الباحثين أبا عبيدة. أول من صنف في معاني القرآن من أهل اللغة، وكلمة مجاز في عنوان الكتاب لا تحمل على المعنى الاصطلاحي عند علماء البلاغة. بل يريد بها الطرف التي يسلكها

[1] هو أبو عبيدة معمر بن المثنى نسبة إلى تيم قريش ولد سنة عشر مائة للهجرة، من كبار علماء العربية، قال الجاحظ فيه: " لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم جميع العلوم من أبي عبيدة استقدمه الرشيد إلى بغداد، وقرأ عليه أياء من كتبه، وقال أبو العباس المبرد، "كانوا أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو.

القرآن في تعبيراته فهو يذكر الآلية ثم يقول: ومجازه يريد معناه وأبو عبيدة في كتابه يقدم تفسيرا لغويا يقوم على قدر من الحرية ولا يتعدد بقوانين المذهبيين النحويين البصري والكوفي إذا كان في دور التكوين، وهو يعني بالشواهد الشعرية لتوضيح آليات القرآنية عناية بالغة وقد صرف وكده إلى الجانب اللغوي فشغله ذلك عن متابعة القصص القرآنية وأسباب النزول، إلا إذا اقتضى قسم النص ذلك ويمتاز منهجه بالسير والقرب فهو يحتكم إلى الفهم والذوق اللغوي ويرجع إلى كلام العرب.

2- كتاب معاني القرآن:

ألفه القراء (307هـ) وهو كتاب يعرض فيه القراء الآية ثم يتناولها بالتحليل اللغوي والنحوي وهو يعتمد على لغات العرب التي يحيط بها في توجيه المعنى كما يعتمد على القراءات وهو مطلع عليها اصطلاحا واسعا، وهو ينتقد القراء بعضها على قراءات أخرى والترجيح بينما من خلال توجيه المعنى.

والقراء في كتاب يوسع دائرة التأويل وهو من أبرز أدواته في توجيه الإعراب ويعتمد بالقياس ويكثر منه وتظهر نظرية العامل جلية في كتاب

القراء، إذ هو المقتضى للإعراب عنده وهذا العرض الموجز لمنهج الكتاب يبين جل اهتمامه بالناحية النحوية واللغوية في أثناء التفسير. إذ يظهر فيه أشد النحو بوضوح مما يجعله من كتب التفسير اللغوي التي تبرز متانة العلاقة بين علمي النحو والتفسير.

كتب الإعراب:

الإعراب في اللغة:

الإبانة والإفصاح وأعرب الرجل عن نفسه، إذ بين وأوضح وفي معجم المقاييس "إعراب الكلام أيضا من هذا المقياس لأن بالإعراب يفرق بين المعاني في الفاعل والمفعول به والنفي والتعجب والاستفهام وسائر أبواب هذا النحو من العلم ولا تخفى الرباطة الوثيقة بين المعاني والإعراب لذا قالوا الإعراب فرع المعنى، ولا يتصور أن يقدم أحد على الإعراب نص يجهل معناه فإعراب النص تجليه لمعانيه وكشف لأحكامه.

الفصل الأول :دلالة الأفعال

المبحث الأول: زمن الأفعال.

تعريف الفعل:

لقد درج كثير من النحاة على تعريف الفعل بأنه لفظ دال على معنى مقترن بزمان، أما سيبويه فقد عرفه بقوله: "أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبين لما مضى، وما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع"[1] ثم يسترسل في الشرح والتفصيل قائلا وأما بناء ما مضى فذهب، وسمع ومكث وحمد وأما بناء ما لم يقطع فإنه قولك أمرا: اذْهَبْ واقتل واضرب. ومخبرا: يَقْتُلُ و يَذْهَبُ ويضرب ويُقْتَلُ ويُضْرَبُ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت.

أما التعاريف الأخرى فهي وإن كانت تشاركه في الإيجاز فإنها لا تبلغ مبلغه من الشمولية والتدقيق وذكر الفروق الجوهرية والخصائص المميزة للفعل وما يؤخذ عنها أنها وإن كانت جامعة، تستقطب كل أنواع الفعل في العربية (الماضي والمضارع والأمر).

[1] الأنباري، الانصاف، ج1، ص637.

وعد النحويين العرب الفعل كلمة تجمع بين دلالتي الحدث والزمن، ولذلك فقد جاءت تعريفاتهم جامعة لهذين الشفين اللذين باقترانهما تظهر صيغة الفعل، وهي صيغة تتغير تبعا لتغير شق الزمن ومن هنا جاء تقسيم النحويين لصيغ الفعل في العربية.

ويرى الأنباري أن صيغة الفعل وضعت لتعبر عن الزمن بدلا من المصدر لعدم اختصاصه فاشتقوا له من لفظة أمثلة تدل على تعين الأزمنة.[1]

ويفسر القرطبي تعريف سبويه بقوله: معناه أن كلمة مأخوذة من حدث المستعمل أو غير مستعمل لعله ثم بنيت للزمان فهو فعل.[2]

ويعزز السرافي هذا الفهم شرحه لكلام سيبويه فيرى أنه اعتنى بالأمثلة (الأبنية)، وجعل الزمن فيها الثلاثة أقسام ماض ومستقبل وكائن في وقت النطق وهو الزمان الذي يقال عليه الآن الفاصل بين ما مضى ويمضي.

[1] القرطبي، شرح عيون كتاب سيبويه، ص9.

[2] السيرافي أبو السعيد، شرح كتاب سبويه، ج1، ص57.

أولا: دلالات الزمن في سورة يوسف.

1- دلالة الفعل الماضي:

تعد صيغة فعل عن وقوع الحدث في الزمن المطلق أي أنها تدل على مسافة زمنية تبدأ قبيل زمن التكلم مباشرة ونستغرق الزمن الماضي كله مهما كان هذا الزمن الماضي بعيدا أو قريبا من حال إلا إذا دخلت عليها بعض الأدوات أو الأفعال المساعدة التي تحصلها من جزء معين من الزمن الماضي، وبذلك يكون مركبا من صيغة فعل والأداة المساعدة على تعيين الجزء المقصود التعبير عنه.[1]

- **فَعَلَ دال على الماضي:**

إن صيغة الفعل الماضي مرتبطة بالزمن، وهي بذلك تعبر عن الحدث وقع في الزمن مضى وانتهى، وبعبارة أخرى تعبر عن الحدث التام المنقطع وقد تقيد الحال أو الاستقلال بقرينة.[2]

[1] عبد الله بوشلغال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج1، ص45.
[2] مرجع نفسه، ص49.

وقد وردت في سورة يوسف عليه السلام عن مراحل مضت وانقطع أثرها تمثلت في سرد الأخبار ومثاله قوله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونْ" سورة يوسف الآية 02، وقوله تعالى: "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنَ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينْ" سورة يوسف الآية03. فمن الأفعال الدالة على ماضي نجدها بصيغة الماضي في سياق قصة معلومة الوقوع في الماضي (أنزلناه، أوحينا).

2- فعل دال على الحاضر:

دلت الصيغة المواطن على الحاضر، وذلك اقترن الفعل بقرينة لفظية دالة على العين نحو قوله تعالى: "قَالَتْ امْرَأَةُ العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينْ" سورة يوسف الآية1 فصيغة الماضي (حصحص) تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق الآية وقوله أيضا "فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ" سورة يوسف الآية 34. إذ تدل صيغة "استجاب" على وقوع الفعل في الزمن الحاضر، إذ إن الله عز وجل لما طلب يوسف عليه السلام إذ لو لم يلبي عز وجل طلبه في الزمن الحاضر لوقع

يوسف عليه السلام في المعصية "فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ" أي أجاب الله دعاء من مكرهن وثبت على السمة والعفة.

3- كان يفعل : تدل "يفعل" إذا سبقت "بكان " الدال على الماضي على أن الحدث مستمر في الماضي وقد أولى المحدثون هذه الدلالة أهمية كبيرة لورودها بكثرة في الاستعمال اللغوي، يقول ابراهيم السمراني: "وقد يأتي بناء (يفعل) ونحوه مسبوقا بـ كان للدلالة على أن الحدث كان مشعرا الأزمان ماضي" وقد ورد هذا التركيب في سورة يوسف عليه السلام ممثلا في قوله عز وجل :" وللأجر الأخيرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون"[1] الآية 77 ومثال آخر يدل على الماضي "قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونْ"[2] الآية69.

إن يفعل: وقد جاءت (إن يفعل) في سياق الماضي ودالة عليه في آيات كثيرة من القرآن الكريم على الرغم من أن النحاة يجعلون (إن) وما بعدها للمستقبل"[3] وقد وردت في سورة يوسف معبرا عن دلالات زمنية مختلفة وهي على النحو الآتي: مثل قوله تعالى "قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ"[4]

[1] سورة يوسف، الآية77.

[2] سورة يوسف، الآية69.

[3] ظاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج13، ص27.

[4] سورة يوسف الآية 77

الآيــة 77 إذ نجــد الســياق في قصــة يوســف عليــه الســلام يقتضــي أن يكــون لفعــل (يسرق) للزمن الماضي وليس لغيره.

الدلالة الماضي بقرينة لفظية:

وقــد يــأتي بنــاء يفعــل وهــو دال علــى المضــي وذلــك لقرينــة ترشــحه الى الزمــان الماضــي نحــو قولــه تعــالى: " فلــم تقتلــون أنبيــاء الله مــن قبــل"[1] وبالاضــافة الى الســياق العــام الــذي تــرد فيــه الصــيغة والــذي بطبعــه طــابع الماضــي في بعــض الأحيــان فــإن هنــاك قرينــة تصــرفه الى الماضــي[2] متمثلــة في قبــل ومثــال ذلــك في قولــه :"نحــن نقــص عليــك أحســن القصــص بمــا أوحينــا اليــك هــذا القــرآن وإن كنــت مــن قبلــه لمــن الغــافلين"[3]الآيــة03 فالقرينــة (مــن قبلــه) هــي الــتي دلــت علــى أن الفعــل القــص في هــذه الآيــة دال علــى الماضــي وأصــله قصــص وفائــدة ورود هذا الفعل بصيغة المضارع جعل هذا القصص مستمرا.

[1] سورة البقرة الآية91.

[2] ابراهيم السمراني، الفعل زمانه وأبنية، ص33.

[3] سورة يوسف، الآية03.

2- يفعل دالة على الحاضر:

تعبر صيغة في كثير من المواطن عن الحال، إذ كانت مجردة من الأدوات الخاصة بالاستقبال وقد وردت (يفعل) في سورة يوسف عليه السلام معبرة عن زمن الحاضر في بعض المواطن يرجع السبب في ذلك وجود بعض قرائن اللفظية أو معنوية ومن ذلك قوله تعالى على لسان أحد رفيقي سيدنا يوسف عليه السلام في السجن (إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه"[1] الآية 36. فرغم أن الآية تنقل رؤية منام وقعت في الماضي إلا أن استعراضها كان في الحاضر والملاحظ أن هذه الأفعال أنها جاءت متتالية في الدلالة على الزمن الحاضر، انطلاقا من الفعل (أراني) الدال على استحضار الماضي ثم العمل (أحمل) الدال على....

4-فعل دالة على المستقبل:

إن وجود صيغ فعل في سياق استقبالي في القرآن الكثير يخضع لضوابط وحالات يراد بها تنزيل حوادث المستقبل منزلة حوادث الماضي وهذا لإشارة

[1] سورة يوسف الآية 36.

إلى حدوثها واقع لا محالة.[1] أما الأنماط الدالة بصيغة الماضي على الزمن المستقبل فهي، إذا وقع الفعل الماضي في صيغة الدعاء كان معناه الاستقبال مثال ذلك قوله تعالى: "فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ" سورة يوسف الآية 99 وفي تفسير هذه الآية "أُدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ" جملة دعائية بقرينة قوله تعالى "إِنْ شَاءَ اللهُ" لكونهم قد دخلوا حينئذ.[2]

الفعل الدالة على الزمن المحدد العام/ غير المحدد.

وقد تخرج فعل على الأزمنة الثلاثة (الماضي، الحاضر والمستقبل) الى زمن عام.[3] قد تدل على حدث يمكن أن يقع في كل وقت ومن بين الأفعال الدالة على هذا الزمن الفعل " أمر" الواردة في قوله تعالى:"إِنْ الحُكْمُ إِلاَّ لله أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ" سورة يوسف الآية 40. إذ أمر الله بعبادة لا يختص بزمن معين. وإنما يدل على كل لحظة وثانية ويوم وشهر وسنة وسنين ودهر.

[1] ينظر بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن، ص103.
[2] محمد طاهر عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج13، ص55.
[3] ينظر بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن، ص108.

ثانيا: دلالة الفعل المضارع:

يسميها النحاة المضارع أو صيغة يفعل الدالة على حال أو الاستقبال ويقول ابن مالك على ذلك ويرجع الحال مع التجرد وبتعين عند الأكثر بمصاحبة الآن وما في معناها.

1- دلالة بفعل على ماضي:

وردت صيغة بفعل في سورة يوسف دالة على الماضي وذلك من سياقها الذي كان له دور هام بماله من فرائق نذكر منها لم يفعل: لقد اتفق العلماء على أنها حرف جزم لنفي المضارع، ومعنى هذا أن التركيب (بفعل مع لم) يدل على الزمن من الحاضر ويستثمر معناه الحال، ومثال هذا قوله تعالى "ذَلِكَ لِيَعْلَمَ إِنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الخَائِنِينَ" سورة يوسف الآية 52.

ويقول ابن كثير "فقيل هو من قول امرأة العزيز، تقول، إنما اعترفت بهذا على نفسي ليعلم زوجي أني لم أخنه بالغيب في نفس الأمر، ولا وقع المحذور الأكبر وإنما راودت هذا الشاب مراودة فامتنع فلهذا اعترفت أني بريئة. "وَأَنَّ

الله لَا يَهْدِي كَيْدَ الخَائِنِينْ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي) تقول المرأة، ولست أبرئ نفسي، فإن النفس تتحدث وتتمنى ولهذا راودته.[1]

2- يفعل دالة على الحاضر:

تعبر صيغة يفعل في كثير من المواطن عن الحال، إذ كانت مجردة من الأدوات الخاصة بالاستقبال، يقول إبراهيم السامراني بشأن الدلالة الحالية لهذه الصيغة: "ويأتي الإعراب من حدث جرى وقوعه عند التكلم واستمر واقيا وهذا هو ما تدعوه بالحال".[2]

وقد وردت (يفعل) في سورة يوسف عليه السلام معبرة عن زمن الحاضر في بعض المواطن يرجع السبب في ذلك الى وجود بعض قرائن لفظية أو معنوية، ومن ذلك قوله تعالى "إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ" سورة يوسف الآية36.

[1] ابن كثير: تفسير ابن كثير، ج3، ص393.

[2] إبراهيم السامراني: الفعل زمانه وأبنيته، ص32.

لام الابتداء: لا يفعل:

يقول ابن مالك أما لام الابتداء فملخص للحال عند أكثرهم[1] ومثال قوله تعالى "قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئب وَانْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ" سورة يوسف الآية13. فصيغة (ليحزنني) دالة على الزمن الحال والاستقبال في نفس الوقت.

وقد يدل الفعل يفعل على الزمن الحال بقرينة ظرفية اليوم مثل قوله تعالى:"قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ يَغْفِرَ الله لَكُمْ" سورة يوسف الآية92. ويفسر ابن كثير هذه الآية يقول أي لا تأنيب عليكم ولا عتب عليكم اليوم، ولا أعيد عليكم ذنبكم في حق بعد اليوم.[2]

3-صيغة يفعل دالة على المستقبل، نذكر منها:

إذا وقعت بعد السين و"سوف" لا تدخل السين وسوف إلا على فعل مضارع فتصرفه الى المستقبل ويجعل النحاة السين عند اقترانها بالفعل المضارع دالة على الاستقبال ومن المواطن عليها السين مع الفعل مضارع على

[1] ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص22.
[2] ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج3، ص401.

الاستقبال قوله عز وجل على لسان أبناء يعقوب "قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونْ" سورة يوسف الآية61.

والنظر إلى زمن الأحداث القصة وزمن القول فإن المركب الفعلي (سنراود) دل على مستقبل قريب إذا عزم إخوة يوسف عليه السلام بعد رجوعهم إلى أبيهم على الإلحاح في ظل أخيهم، وبالفعل هذا ما حدث يقول ابن كثير عن هذه الدلالة "أي ستحرص على مجيئه إليك بكل ممكن ولا تبقى مجهودا لتعلم صدقنا فيما قلناه"[1]

ومثال سوف: قال تعالى على لسان يعقوب: " قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمْ" سورة يوسف الآية 98 حيث مثل هذا التركيب الفعلي (سوف أستغفر) دائرة الاختلاف بين المفسرين حول المدى الزمني الذي يشير إليه "سوف" هنا جاءت لمستقبل القريب.

يفعل مع أدوات النصب: دلالة الفعل المضارع على الاستقبال مع حروف النصب ونذكر منها أن الظاهرة أو المقدرة و"لن" وإذن وكي وحتى...[2]

[1] ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج3، ص395.

[2] ينظر سبويه الكاتب، ج3، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دت، ص01.

أن يفعـــل: قولـــه تعـــالى "...عَسَـــى اللهُ أَنْ يَـــأْتِيَنِي بِهِـــمْ جَمِيعًـــا" ســـورة يوســـف الآيـــة83 إذ تلفـــظ يعقـــوب بهـــذا الـــدعاء آمـــلا في تحقيقـــه مســـتقبلا بالفعـــل فقـــد تحقـــق في مســـتقبل قريـــب مـــن دعائـــه هـــذا أي يوســـف وبينيـــامين وأخـــوهم الكبـــير الذي أقام في مصر".

لـــن يفعـــل: مثـــال قولـــه تعـــالى "فَلَـــنْ أَبْـــرَحَ الأَرْضَ حَـــتَّى يَـــأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُـــمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينْ" سورة يوسف الآية80.

حتـــى يفعـــل: قـــال تعـــالى "قَـــالَ لَـــنْ أُرْسِـــلَهُ مَعَكُـــمْ حَـــتَّى تُؤْتُـــونِي مُوثَّقًـــا مِـــنَ اللهِ" ســـورة يوســـف الآيـــة 66 حيـــث دل التركيـــب الفعلـــي علـــى المســـتقبل وذلـــك انطلاقـــا مـــن أن إخـــوة يوســـف علـــيهم الســـلام ســـرعان مـــا أعطـــوا مـــوثقهم إلى يعقـــوب عليـــه السلام والموثق عنده في ذلك العصر قد يكون حلف.

المبحث الثاني: الأفعال الصحيحة والأفعال المعتلة.

ينقسم الفعل باعتباره قوة أحرفه وضعفها إلى قسمين: صحيح ومعتل فالفعل الصحيح هو ما خلت أصوله من أحرف عله مثل: كتب.

ينقسم الفعل الصحيح إلى سالم ومضعف ومهموز.

السالم: ما لم يكن أحد حروفه الأصلية حرف علة ولا مضعف ولا مهموز مثال: كتب، ضرب، قتل، ذهب، سمع..[1]

المضعف: ما كان أحد أحرفه الأصلية مكررة لغير الزيادة وما كانت:

أ- عينه ولامه من جنس واحد في حالة الثلاثي مثل: سدّ، شدّ، عدّ، مدّ.

ب- هو ما ن حرفه الأول والثالث فاؤه ولامه الأول من جنس واحد وحرف الثاني والرابع عينه ولامه الثانية من جنس أيضا في حالة الرباعي مثل: زلزل، وسوس، ولول.

المهموز: كل فعل كان أحد أصوله حرف مهمزة سواء كانت في أول الفعل أو وسطه أم آخره مثال:

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الهيثم، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 1426هـ/2005م، ج1، ص52.

1- أخذ، أمر، أذن، أكل ⟵ مهموز الفاء.

2- سأم، دأب، جأر ⟵ مهموز العين.

3- ذرأ، قرأ، لجأ ⟵ مهموز اللام.

الفعل المعتل: هو كل فعل كان أحد حروفه الأصلية حرفا من حروف العلة مثل: وجد، قال، سعى.

ينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أقسام:

1- **المثال**: وهو ما كانت فاؤه "الحرف الأول" حرف علة مثل: وعد، وجد، ولد، وسع.

2- **الأجوف**: هو ما كانت عينه "الحرف الثاني" حرف علة[1] مثل: قال، باع، نام، صام.

3- **الناقص**: وهو ما كانت لامه "**الحرف الأخير**" حرف علة. مثل: رمى، سعى، دعا، سما.

4- **اللفيف**: وهو ما كان فيه حرفا علة أو حرفان أصليان وينقسم إلى نوعين:

[1] ينظر عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، أساسيات علم الصرف، ص107.

أ- **لفيف مقرون**: وهو ما اجتمع فيه حرفا علة دون أن يفرق بينهما حرف آخر صحيح مثل: أوى، شوى، روى، عوى، لوى.[1]

ب- **لفيف مفروق**: وهو ما كان فيه حرفا علة متجاورين بمعنى أن يفرق بينهما حرف صحيح مثل: وقى، وعى، وفى، وغى.

وبالرجوع إلى سورة "يوسف" نجد أ ن الأفعال تتراوح بين العشرين صيغة (20).

ملاحظة عن الأفعال الصحيحة والمعتلة:

لتحديد نوع الفعل بدقة يجب عليك الرجوع إلى الماضي لأن الماضي هو أصل الفعل فمثلا: (يعد) هو فعل مضارع وتريد أن تعرف نوعه، فهات الماضي منه (وعد) إذا فهو معتل ونوعه مثال: لأنه يوجد فيه حرف علة في أوله.[2]

[1] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام.

[2] شرح شذور الذهب لابن هشام.

إذا كان الماضي أمامك ولكنه فيه حرف زائد فلتحديد نوعه احذف الحروف الزائدة منه مثل: ضربنا فنجد حرف الحروف الزائدة يعود إلى أصله (ضرب) وحينئذ يمكنك تحديد نوعه بسهولة فهو صحيح سالم.[1]

إذا كان الفعل صحيحا في الماضي فهو صحيح في المضارع والأمر والعكس صحيح مع المعتل لأن الماضي هو الأصل.

ويعرف الصحيح والمعتل من الأفعال في المضارع والمزيد فيه بالرجوع إلى الماضي المجرد.

ومنه قد تنوعت في سورة يوسف حيث مست جميع الأنواع من سالم ومهموز ومضعف الثلاثي بالنسبة للفعل الصحيح.

قال تعالى: فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل" سورة يوسف 63 صحيح سالم.

الفعل "**رجعوا**" من الفعل الثلاثي رجع "**فعل**" مفتوح ما قبل الآخر مسند إلى ضمير الغائب هم على وزن فعلوا فالفعل لم يتغير من جهة الإسناد

[1] شرح ابن عقيل.

ولم يأخذ من حروف الزيادة كما أن الفعل صحيح سالم وذلك يخلو من حروف العلة التضعيف والتهميز.

إخوة يوسف أخبر الله تعالى عنهم أنهم رجعوا الى أبيهم " قالوا يا أبانا منع منا الكيل" يعنون بعد هذه المرة إن لم ترسل معنا أخانا بنيامين فأرسله معنا نكتل أي يكتل هو.[1]

صحيح المهموز:

قال تعالى: " قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون" سورة يوسف 14.

الفعل أكله الفعل الثلاثي أكل على وزن (فعل) فيه فتح مسند إلى ضمير الغائب هو على وزن (فعله) والفعل أكل مهموز الفاء.

أي يقولون لئن عدا عليه الذئب فأكله من بيننا ونحن جماعة إنا إذا لها لكون عاجزون، فأخذوا من فمه هذه الكلمة وجعلوها عذرهم.[2]

[1] ابن كثير، تفسير لقرآن العظيم، ص398.

[2] المصدر نفسه، ص373.

صحيح المضعف:

قال تعالى: " واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر" سورة يوسف 25 الفعل الثلاثي المضاعف قد أصله قدد على وزن فعل مفتوح مسند على ضمير الغائب المؤنث "هي" على وزن (فعلت) والفعل هنا لم يتغير بل أضيف تاء الفاعل.

أي عندما خربا إلى الباب يوسف كان هاربا والمرأة تطلب ليرجع إلى البيت فخلصه في أثناء ذلك فأمسكت بقميصه فقدته قدا فضيقا.[1]

أما المعتل:

قال تعالى:"لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب" سورة يوسف 111.

كان ⟵ الأجوف.

الأجوف الثلاثي يكون معتل العين وأصله كون وصار كان على وزن (فعل) لأن الواو متحركة بالفتحة (حرف علة المتحرك) وانفتح الحرف ما قبل

[1] ينظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص383.

العلة فتقلبت وذلك لأن الفعل حركتها أصلية، وهو مسند إلى ضمير الغائب هو على وزن (فعل).

لقد كان في المرسلين مع قومهم كيف أنجينا المؤمنين وأهلكنا الكافرين عبرة لأولي الألباب وهي العقول".

يغني ← الناقص:

قال تعالى:"ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في النفس يعقوب قضاها" سورة يوسف68.

الناقص الثلاثي يكون معتل اللام والفعل غني على وزن (فعل) مفتوح مسند إلى ضمير الغائب "هو" على وزن (يفعل) فهنا الفعل لم يتغير جذريا بل أضفنا الياء.

هي قصة يوسف اخبر الله تعالى عن يعقوب عليه السلام انه أمر بينه لما جهزهم مع أخيهم بينيامين إلى مصر ألا يدخلوا من باب واحد فإنه وأنه خشي عليهم العين وذلك أنهم كانوا جمال وميئة حسنة.[1]

[1] ينظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص427.

لفيف مقرون ←أوى.

قال تعالى:" ولما دخلوا على يوسف أوى إليه أخاه" سورة يوسف 69.

المقرون الثلاثي من الفعل آوى على وزن (فعل) مفتوح العين فاللفيف المقرون لديه حرف علة متقاربين وهو مسند إلى ضمير الغائب "هو" الفعل آوى على وزن (فاعل) وحكمة حكم الناقص والحرف ما قبل الأخير لا يحدق ولا يقلب.

أي أن إخوة يوسف لما قدموا على يوسف ومعهم أخوه بنيامين فأدخلهم ومنزل ضيافته وأفاض عليهم الصلة والألطاف والإحسان واختلى بأخيه.[1]

لفيف مفروق ← نوحيه.

قال تعالى: "ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وماكث لديهم" سورة يوسف الآية102 الفعل وحى على وزن (فعل) معتل الفاء واللام مفتوح ما قبل

[1] ينظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص400.

الآخر وهو مسند إلى ضمير المتكلم نحن وضمير الغائب هو على وزن (تفعلة) وهذا الفعل تغير بحيث أن الألف قلبت ياء.

وذلك المذكور من أمر يوسف (ومن أنباء الغيب) أخبار (الغيب) ما غاب عنك يا محمد "نوحيه إليك وماكث لديهم" لدى إخوة يوسف.[1]

[1] ينظر: محمد بن أحمد المحلي ابن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، تح: مروان سوار، دج، دط، بيروت، دس، ص344.

الفصل الثاني :دلالة الأسماء

المبحث الأول: دلالة المعرفة والنكرة:

تعد كثيرا من الأحكام النحوية مبنية على التعريف والتنكير فهما الأكثر دورا في اللغة العربية قبل المعرفة "أصل أو النكرة"؟

فقيل "لا بد النكرة أصل لأن التعريف طارئ على التنكير"

تعريف المعرفة والنكرة: وهي اسم يدل على شيء واحد معين لأنه متميز بأوصاف وعلامات لا يشاركه فيها الفرد من نوعه ومن أمثلتها، سمعت تفريد عصفوري والنكرة هي ما دل على شيء غير معين في جنسه للمخاطب والنكرة إذ هي كل اسم يدل على العموم.

دلاله التنكير:

يقول تعالى في معرض الحديث عن تخطيط إخوة يوسف عليه السلام للتخلص من " اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يغل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين" يوسف الآية09. يرى الزمخشري ومن تبعه[1] أن تنكير أرض لإبهام وعن التعيين وإفادة أنها أرض منكورة مجهولة بعيدة عن العمران

[1] الزمخشري، الكشاف، ج2، ص421 و المطول: ص237.

ولأجل هذا الإبهام انتصبت على الظرفية وخالف ابن عطية[1] في ذلك فذهب إلى أنها ليست مبهمة وإنما هي مقيدة بكونها بعيدة قاصية عن أرض أبيه التي كان فيها ومعلق انه لم يغل من الكون في أرض، لذا فإن انتصابها ليس على الظرفية، وإنما على إسقاط الخافض، وأرى أن الصواب مع الزمخشري، وإن كنت لا أوافقه تماما، لأنه قيد الأرض بكونها بعدة قاسية عن العمران، وهذا مفهوم من السياق وليس من التنكير وإنما الوجه الإبهام الذي أفاده التنكير أن أخوة يوسف كانوا في مرحلة.الإقتراح لم يحددوا أي أرض سيطر حوله بها. لذا فلم تكن معينة عندهم ولم يتفقوا عليه بعد فيكون التنكير قد جاء على الأصل في عدم التعيين.

يقول الله تعالى في إخوة يوسف بعد أن رجعوا يعملون قميصه والدم عليه "وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون" سورة يوسف 18. ذهب الزمخشري[2] إلى أن التنكير أمر للتفخيم، وذهب أبو السقو إلى التنكير دلالة على كونه منكرا لا يعرف ولا يوصف، والذي أراه أنه يحتمل الدلالتين، أما الثانية فعلى

[1] ابن عطية المحرر الوجيز، ج3، ص222.، وأبو حيان، البحر: ج5، ص284.

[2] أبو السعود، إرشاد الفعل السليم، ج3، ص373.

الأصل من التنكير وهو الإبهام وعدم التعيين والمعرفة خمسة أنواع الاسم المظهر العلم، مبهم وهو الاسم الإشارة ومن عرف بالاسم واللام وما أضيف إلى أحد.[1]

وقيل سبعة أنواع: الضمير، العلم، اسم الإشارة، اسم الموصول واليك الكلام على المقتر بأل والمضاف إلى المعرفة والمنادي المقصود بالنداء[2] وبالعودة إلى سورة يوسف وهنا على حسب أنواع المعرفة ستقوم بالتحليل لبعض الألفاظ كما يلي:

1- **الضمير**: لأنه لم يظهر إلا وقد علم لمن يعود: كقولك هو وأنت وإياك والهاء في علامة وضربته، والكاف والكاف في غلامك وضربك والتاء في قمة وقمت، ونحو أنا ونحن وما أشبه ذلك من المضمرات.[3]

2- **العلم**: وهو رمز كل اسم خصصت به شيئا بعينه لتعرفه به نحو زيد وعمر ومكة وبغداد.[4]

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ-2004، ص241.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص105.

[3] إبراهيم بن صالح بن مد الله الحندود، درجات التعريف والتنكير في العربية، ج19، ع31، مجلد جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ص56.

[4] مرجع نفسه، ص56.

ويقصد به اسم شخص معين ويعرف به، وإما أن يكون مفردا مثل سلمى، أو مركبا مثل عبد الله، ويدل أيضا على اسم الأماكن والبلاد.

3- **الاسم الموصول**: هو ما دل على شخص بعينه نحو قوله تعالى: وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون" سورة يوسف الآية 23.

ووضع الشاهد في هذه الآية الكريمة قوله: "وراودته التي في بيتها" وهنا تم التعريف بالاسم الموصول الذي هو دون اسم العلم الذي هو (زليخا) أو بالكنية

4- **اسم الإشارة**: هو اسم يدل على معين مصحوبا لفظه بالإشارة حسية باليد ونحوها عن المشار اليه حاضرة مثل خذ هذا الكتاب.

5- المعرف بالإضافة بأنها نسبة أو علاقة بين اسمين توجب انجرار ثانيها دائما نحو هذا ويسمى الأول مضافا ويسمى الثاني مضاف إليه. ومما سبق يتضح لنا أن الإضافة علاقة بين كتاب تلميذ اسمين تشرط وجود حرف جر بينهما ولا بد أن يكون المضاف اسم النكرة، وتصله باسم معرفة، فيكتسب

التعريف نحو اشتريت كتابا فكتاب هنا نكرة ولكن غدا قلت اشتريت كتابك، فقد صار معينا أي صار معرفة بسبب الإضافة إلى الضمير.

6- **المعرف بـ أن:** قد أضاف النحوين في الحديث عن "أن" إذا نكاد نجد بابا من أبواب النحو إلا وتحدثوا عنها وترتبط المعرفة أو التعريف بالوضوح والبيلن، وحقيقة الشيء وسمه أي علامته وكل ذلك يرتبط بالتعيين والتحديد الدلالي.[1]

7- التعريف بالألف واللام (أل) وهو نوعان أل العهدية، أي التي للعهد ونوع ثاني يسمى أل الجنسية.

- **أل العهدة:** تذكر إذا سبق الكلام عن المعرف وهو حاضر في الذهن لذا قالو عنها للعهد الذكري أو الذهني.

- وإما أن تكون للعهد الحضوري وهي ما يكون مصوبا حاضرا مثل: جئت اليوم أي اليوم حاضر الذي نحن فيه.

- وإما أن تكون للعهد الذهني: وهي ما يكون مسحوبا معهودا ذهنيا فينصرف الفكر إليه بمجرد النطق به مثل حضر الأمير.[2]

[1] إبراهيم بن صالح بن عبد الله، الحدود درجات التعريف والتنكير في اللغة العربية، جامعة أم القرى العلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج19، ع31، 1425هـ، ص397-398.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، دار النشر، دار كتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/2004م، ص106.

أ- **الجنسية:** تدل على استغراق الجنس حقيقة (أي شمول كل أفراد ذلك الجنس) التي تدل على الحقيقة والماهية وهذه لا يمكن تعويضها بالكلمة الكل.

ب- التي الاستفراق الجنس مجازا لشمول صفات الجنس مبالغة.

المبحث الثاني:اسم المفعول:

هو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه[1] وصيغه من الثلاثي المجرد على (مفعول) كمضروب، ومن غيره على صيغة اسم الفاعل بميم مضمومة وبفتح ما قبل الآخر ك: مستخرج، وأمره في العمل والاشتراط، ويصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن مفعول مثل مكتوب "ولكن صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف أو الناقص تواجه بعض التغييرات نتيجة تتابع الحركات المركبة ونحن.

والسور القرآنية في القرآن الكريم استعمالات جميلة لاسم المفعول وهذا لم تخلو منه سورة "يوسف" وإذ ورد مرة واحدة وتجلى في قوله تعالى: " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ المسْتَعَانْ عَلَى مَا تَصِفُونْ" سورة يوسف الآية 18.

[1] ابن حاجب، الكافية في علم النحو والشافية في عطب التصريف والخط، تح: د. صالح عبد العظيم، دار النشر، مكتبة الآداب الأوبرا، القاهرة، 868-239، دط، ص41.

- المستعان اسم مفصول من فعل استعان.

- مستفعل من الفعل "**استفعل**" وذلك نحو استعان الذي أصله "**استعون**"، والمستعان أصله: المُسْتَعْوَنْ نقلت حركة الواو إلى العين، ثم قلبت الواو ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها.[1]

- واستعان فلانا يستعينه: طلب منه العون فهو مستعان به.[2]

المبحث الثاني: اسم الفاعل.

عرف النحاة واللغويون اسم الفاعل بأنه:[3] اسم يشتق من الفعل لدلالة على وصف من قام بالفعل فكلمة كاتب مثلا اسم فاعل تدل على وصف الذي نحا بالكتابة، واللغويون القدماء يقولون أن اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع بل يقولون أن الفعل المضارع سمى مضارعا لأنه يضارع اسم الفاعل أي يشابهه.

وهناك أيضا فرق طفيف ولكن هذا الاشتباه فيما يبد ومتعلق بإتيان اسم الفاعل من الفعل غير ثلاثي لا غير، لأنه لا وجود لشبه بين اسم الفاعل

[1] معجم مفردات الإبدال والإعلال، ص19.
[2] معجم الألفاظ والإعلام القرآنية "عون"، ص364.
[3] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص75-76.

كاتب وبين الفعل المضارع يكتب بينما يوجد نوع من الشبه بينهما عند صياغة اسم الفاعل من غير ثلاثي كأن نقول منطلق من ينطلق فهو يشبه بالفعل إلى حد ما الفعل المضارع والفرق الطفيف بينهما يتجلى في احتواء اسم الفاعل على ميم زائدة وانعدامها في الفعل المضارع بإبدال حرف المضارع ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

اسم الفاعل:ما اشتق من فصل لمن قام به بمعنى الحدوث.

وكما اتفق جميع النحويين بإبدال ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر وقد يخرج اشتقاق اسم الفاعل من قاعدته الأصلية السابقة ويعد ذلك من باب السماع لا القياس حين "ورد اسم الفاعل من أَسْهَبَ مُسْهَبُ" بفتح الهاء، والقياس كسرها، ومن أحصن محصن بفتح الصاد والقياس كسرها.

وفي سورة يوسف تمكننا من خلال البحث على اسم الفاعل إحصاء خمسة وسبعين (75) صيغة منها (51) الفعل الثلاثي المجرور (24) من غير الثلاثي والآن سنقوم بتحليل بعض الأسماء التي برزت في السورة بشكل كبير.

1- من الفعل الثلاثي:

قوله تعالى:" إِنِي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينْ" سورة يوسف الآية (04).

1- **ساجدين**: اسم فاعل مأخوذ من الفعل سجد يسجد الدال على السير اتجاه الحركة نحو الأسفل تعبيرا عن الخضوع وتوضيحا لحالة الضعف.[1]

2- **الجاهلين**: قول تعالى " وَإِلاَّ تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصُب إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ" سورة يوسف (33).

- **جاهلين**: اسم فاعل مصاغ من الفعل جهل تلفظا من يوسف عليه الصلاة والسلام عندما أرادت خلائل امرأة العزيز إغراءه والإيقاع به فطلب من الله عز وجل أن يبعده عنهن وينحيه من ارتكاب فعل الفاحشة.

3- **يابسات قوله تعالى**: " يُوسُفَ أَيُّهَا الصَّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَآخَرْ يَابِسَاتٍ" سورة يوسف (43-46).[2]

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، الدار التونسية للنشر، تونس 1984، دط، ص95.

[2] الآية 43.

- **يابســـات:** اســـم فاعـــل مصـــاغ مـــن الفعـــل يـــبس والملاحـــظ أن هـــاتين الصـــيغتين وردتنـــا علـــى شـــكل رؤى وقـــد فســـرنا بأيـــام الجـــدب والقحـــط الـــتي ســـتمر علـــى أهـــل مصـــر وهـــذا يـــدل علـــى الأســـلوب يابســـات في القـــرآن أثـــر التعبـــير عـــن صيغ اسم الفاعل بالجمع المذكر السالم ولا يخلو أيضا من جمع المؤنث السالم.

2- **مـــن غيـــر الثلاثـــي:** قولـــه تعـــالى: " ثم أذن مـــؤذن..." ســـورة يوســـف (70).[1]

1- مـــؤذن اســـم فاعـــل المضـــارع مـــن الفعـــل الثلاثـــي المزيـــد بالتضـــعيف، والـــدال علـــى التكـــرار والمبالغـــة أيضـــا، كمـــا ذكـــر في الجـــزء الخـــاص بالأفعـــال ومـــن ثمـــة اكتسب فاعل الفعل صفة التكرار والمبالغة أيضا.

2- **المتوكلـــون:** قولـــه تعـــالى:" إن الحكـــم إلا الله عليـــه توكلـــت وعليـــه فليتوكـــل المتوكلون" سورة يوسف 67.[2]

المتوكلـــون: اســـم فاعـــل مـــأخوذ مـــن الفعـــل توكـــل المزيـــد بحـــرف التـــاء والتضـــمير والـــذي أفـــاد الكثـــرة والمبالغـــة أي ضـــرورة كثـــرة الاعتمـــاد علـــى الله عـــز وجـــل قـــد

[1] الآية 70.
[2] الآية 67.

أخـــذت معـــنى فعلهـــا ومـــع العلـــم أن المتوكـــل في هـــذا المقـــام هـــو يعقـــوب عليـــه الصلاة والسلام.

3- **المنـــــزلين: قولـــــه تعـــــالى:**"أَلَا تـــرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الكَيْـــلَ وأَنَّـــا خَيْـــرُ المُنـــزِلِينْ" سورة يوسف 59.

المنـــــزلين: اســـم فاعـــل المصـــاغ مـــن الفعـــل الثلاثـــي المزيـــد بـــالهمزة مـــن أنـــزل إذا وافقـــت زيادتـــه دلالـــة كثـــرة ضـــيافته عليـــه الســـلام للمتـــارين وهنـــا اســـم الفاعـــل في هـــذا المقـــام مـــأخوذ مـــن الفعـــل الثلاثـــي المزيـــد وانطلاقـــا مـــن مقولـــة (أن كـــل زيـــادة في المبـــنى تصـــاحبها زيـــادة في المعـــنى، لـــذا فـــإن لهـــذه الزيـــادة وفي الفعـــل أثـــر بالغـــا علـــى معنى اسم الفاعل كما هو مبين في الآية.[1]

المبحث الرابع: صيغ المبالغة.

تعـــد صـــيغة المبالغـــة مـــن بـــين المشـــتقات الـــتي تـــرد بكثـــرة في النصـــوص الأدبيـــة واللغويـــة وهـــي كـــل وصـــف مشـــتق مـــن فعـــل لازم أو متعـــد أو مجـــرد أو مزيـــد ـحيح أو ممثـــل يـــدل علـــى الـــذات بوصـــف قـــائم بهـــذه الـــذات الـــتي صـــدر منهـــا هـــذا الفعـــل بشـــرط أن يكـــون الوصـــف دالا علـــى المبالغـــة بقوتـــه أو بكثـــرة أو

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير.

بتكـــراره في الحـــدث.[1] ذكـــر الســـيوطي[2] بـــأن صـــيغ المبالغـــة جـــاءت أثـــنى عشـــر 12 وزنـــا ممثلـــة في "فعـــال كفســـاق، وفعـــل كتـــدر، وفعـــال كفـــدار، وفعـــول كفـــدور، ومفعيـــل كمعطـــير، ومفعـــال كمطـــار، وفعلـــة كهمـــزة لمـــزة، وفعولـــة كملولـــة، وفعالـــة كعلامـــة، فاعلـــة كراويـــة وخائنـــة، وفعالـــة كبقافـــة لكثـــير الكـــلام، ومفعالـــة كمجزامـــة" بينما ذكر أيضا..

ســـبويه[3] بـــأن صـــيغ المبالغـــة لهـــا خمســـة أوزان وهـــي الأكثـــر تـــداولا عنـــد بقيـــة الصـــرفيين حـــتى حـــتى بـــدالهم أنهـــا هـــي قياســـية "فقـــال، وفعـــول، وفعيـــل ومفعـــال وفعل".

اســـتخدمت ســـورة يوســـف عليـــه الســـلام، صـــيغ المبالغـــة بمختلفهـــا بشـــكل واضـــح نجد:

- **علـــيم: قولـــه تعـــالى:**" وجـــاءت ســـيارة فأرســـلوا واردهـــم فـــأدلى دلـــوه قـــال يـــا بشر هذا غلام وأسروه بصناعة والله عليم بما يعملون" سورة يوسف 19.

[1] صبري المتولي علم الصرف أصول البناء وقوانين التحليل، ص61.
[2] لسيوطي المزمر في علوم اللغة وأنواعها، ج2، ص243.
[3] سيبويه، الكتاب، ج2، ص56.

- عليم صيغة المبالغة على وزن خميل المتعلق بصيغ المبالغة وتعدي فعل هذه الصغة وتعلقها بمعمولها اسم الموصول ما إضافة إلى ما سبق هذه الصفة من كل متعلق بما قامت به القافلة فمنا صيغة عليم هي مبالغة العلم بكل شيء بالله وحد لا غير.

- **القهار**: **قوله تعالى**:" يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار" سورة يوسف50.

القهار: صيغة المبالغة على وزن فعال بل وأكثر من هذا يعد وزنا بارزا من أوزانها وثانيها اشتقاقها من فعل متعدي وثالثها دلالتها على المعنى المرتب بمعاني العظمة والقوة والقدرة والغلبة والتي تسلم لمعنى قهر كل شيء.

- **عظيم**: **قوله تعالى**:"إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ" سورة يوسف 53.

عظيم: صيغة مبالغة على وزن فعيل المتمثلة في علبة التعدي على اللزوم لاشتقاق هذه الصيغة من الفعل من الفعل اللازم عظم.

الذي من المفروض أن يعد من ضمن معايير الصفة المشبهة إلا أن سياقه فرض عليه أن يصنف ضمن صيغ المبالغة وذلك أنسب وأبلغ، لأن ملازمة

صفة العظيم للكيد لا تضيف للمعنى شيئا آخر غير هذا الإنصاف عكس اقترانه بالمبالغة فإنه يضيف للمعنى دلالة جديدة متمثلة.[1]

4- **الصديق**: **قوله تعالى**:" يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِيقُ أَفْتِنَا" سورة يوسف 46.

الصديق: صيغة المبالغة لكثرة الصدق الداكم التصديق ويكون الذي يصدق قوله بالعمل والصديق المصدق والصديق المبالغ في الصدق.[2]

هنا الآية تفرد يوسف عليه السلام بهذه الميزة دليل على معاني الكمال واستقام السلوك.

[1] االقرطبي الجامع لأحكام القرآن.

[2] الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، ج10، ص285.

الخاتمة

بعد هذه المرحلة الممتعة في رحاب دلالة الأفعال والأسماء في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام، لعله من المفيد تسجيل أهم الملاحظات والنتائج التي أثمرتها الدراسة سأعرضها فيما يلي:

أن للجانب الدلالي قيمة كبيرة في فهم النصوص وللنص القرآني مميزات دلالية لا تحويها النصوص الأخرى وبذلك وجود ارتباط بين الدلالة المعجمية والاستعمال اللغوي للدال، وهنا لا يظهر إلا بالمقارنة بين دلالة الفعل والمعجم، ثم استعماله اللغوي عند الجماعة اللغوية.

احتواء القرآن الكريم على ألفاظ كثيرة صنفها ضمن حقل دلالية متنوعة.

وقد كان موضوع الدراسة المقدم دلالة الأفعال والأسماء في القرآن الكريم "سورة يوسف" نمو باحثين تضمن البحث مقدمة الموضوع، كما ضم البحث فصلين ثم الوقوف في الفصل الأول على دلالة الأفعال وإبراز دلالتها من حيث الزمن وكذا بناؤها للأفعال الصحيحة والمعتلة ومن حيث جانبي الصحة والاعتدال.

وفي الفصل الثاني دلالة الأسماء من حيث التخصيص للاسم من ناحية التعريف والتنكير اسم الفاعل اسم المفعول وصيغة المبالغة مع إبراز الجانب الدلالي لكل منهم.

ومنه أفصحت دراستنا على نتائج تمثلت فيما يلي:

إن هناك دلالات للأفعال والأسماء، الفرد بها التعبير القرآني متكونة بتأثير السياق وهذه الدلالات ذكرها المفسرون.

:ور السياق حتى تتمكن الأفعال والأسماء من تحقيق دلالاتها المنشودة فيما يخص الأفعال تحققت دلالية الفعل بغض النظر عن مجيئه في زمن معين لأنه دل على خلاف ما جاء به دلالة زمنية وهذا الطي لوحظ في سورة "يوسف" فالماضي كانت دلالته إبراز الحدث المتأكد منه.

كان لتضييق المحدثين دلالات الأفعال إلى مجالات دلالية أثر عميق في البحث اللسان العربي الحديث أزيل من خلاله اللبس عن قضية عدم تصنيف بعض الأفعال المتنسية إلى بناء معين خاصة بناء فعل الذي يختص بمعنى من المعاني لورود الأمثلة عليه مصير عن جميع المعاني باعتباره أخف البين تلفظا.

عـــبرت الدالـــة الأفعـــال الثلاثيـــة المجـــردة في ســـورة يوســـف عليـــه الصـــلاة والســـلام عـــن مجـــالات دلاليـــة واســـعة شملـــت حركـــة الفاعـــل المتنوعـــة وحالاتـــه المختلفـــة ومواقفـــه المتعـــددة وقـــد كـــان للأبنيـــة دور كبـــير في تصـــنيف الأفعـــال وفق هذه المجالات.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانيا: الكتب.

1- إبـــراهيم الســـامرائي، الفعـــل زمانـــه وأبنيتـــه، مؤسســـة الرســـالة، بـــيروت، لبنان، ط3، 1403هـ/1983.

2- إبـــراهيم بـــن صـــالح بـــن عبـــد الله الجنـــدود، درجـــات التعريـــف والتنكـــير في العربيـــة، ج19، ع31، مجلـــة جامعـــة أم القـــرى، علـــوم الشـــريعة واللغـــة العربية وآدابها.

3- إبراهيم عبدود السامرائي، المدارس اللغوية.

4- إبـــراهيم عبـــود الســـامرائي، المـــدارس النحويـــة دار الميســـرة، عمـــان، ط1، ط2، 2010.

5- إبراهيم عبود السمرائي، المدارس النحوية.

6- ابـــن الأنبـــا ري، النزهـــة الألبـــاب في طبقـــات الأدبـــاء، تحقيـــق: السمرائي، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط3.

7- ابـــن الأنبـــاري، نزهـــة الألبـــاء في طبقـــات الأدبـــاء، تحقيـــق: ابـــراهيم السمرائي، مكتبة المنار الأردن، الزرقاء 1405هـ، ط3.

8- ابن الجني، الخصائص الهيئة المصرية العامة للكتاب مصرط4، دت، ج1.

9- ابن السراج، لأصول في النحو العربي، تحقيق: عبد الحسين القتلي: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، ج1، 1996.

10- ابن حاجب، الكافية في علم النحو والشافية في عطب التصريف والخط، تحقيق: د. صالح عبد العظيم، دار النشر، مكتبة الآداب الأوبرا، القاهرة 868.239، دط.

11- ابن عاشور،التحرير والتنوير، ج13، الدار التونسية للنشر، 1984.

12- ابن عطية المحرر، الوجيز، ج3، وأبو حيان البحر، ج5.

13- ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج3.

14- ابن مالك، شرح التسهيل، ج1.

15- أبو بكر محمد ابن الحسن الزبيدي، طبقات النحو بين اللغويين، تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.

16- أبو بكر محمد ابن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين اللغويين، تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.

17- أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، النشر دار المعارف بمصر 1119 كورنيش النيل، القاهرة، ط2.

18- أحمد مراد (10-5-2013) أول من استخدم التشكيل في آيات القرآن أبو الأسود الدؤلي صاحب النحو والنقاط على الحروف.

19- بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن.

20- الجاحظ، كتاب البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ج263/1.

21- خضر موسى محمد، النحو والنحاة.

22- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين: تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، م مادة (نحا).

23- الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين.

24- سيبويه الكاتب، ج3، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دت.

25- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، ج1، 1408هـ/1988.

26- الشريف علي بن محمد الرجاني التعريفات مكتبة لبنان، رياض الصلح، بيروت، دط، 1980.

27- شوقي الضيف، المدارس النحوية، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ط7.

28- شوقي ضيف، المدارس النحوية، الناشر دار المعارف، القاهرة، ط6، ج1، 1989.

29- طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13.

30- عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، أساسيات علم الصرف.

31- عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج1.

32- عرف ابن الجني، علم النحو، الخصائص الهيئة العامة لكتاب، ط4.

33- القرطبي، شرح عيون كتاب سيبويه.

34- محمد الشاطر أحمد محمد الموجز في نشأة النحو، دار النشر مكتبة الكليات الأزهرية، الجامعة الاسمية المدينة المنورة، دط، سنة 1403هـ/1983، القاهرة.

35- محمد بن أحمد المحلي ابن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، تح: مروان سوار، دج، دط، بيروت، دس.

36- مصطفى الغلاوين جامع الدروس العربية، دار بن الهيثم، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، ج1، 1426هـ/2005م.

37- مصطفى الغلاوين، جامع الدروس العربية، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/2004.

38- ينظر عبد الكريم، الزمن في القرآن.

الفهرس

شكر وعرفان.....
الإهداء.....
مقدمة ..... أ
مدخل 06
الفصل الأول:دلالة الأفعال..... 25
المبحث الأول:زمن الأفعال 28
- ماضي..... 30
- مضارع..... 36
المبحث الثاني :الأفعال الصحيحة والمعتلة 41
الفصل الثاني :دلالة الأسماء..... 50
المبحث الأول:دلالة المعرفة والنكرة 51
المبحث الثاني :اسم المفعول 56
المبحث الثالث اسم الفاعل..... 57
المبحث الرابع صيغ المبالغة 61
الخاتمة 66
قائمة المصادر والمراجع 68